ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية
ISSN : 1112-9727 EISSN : 2676-1661
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/459

المجلد:11 العدد: 01(2026) ص 189 - 204

النقد الثقافي والدراسات البينية

Cultural Criticism and Interdisciplinary studies

د/حنان عبد العالي*

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (قسنطينة - الجزائر)

hananeabdelali26@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2026/01/07
تاريخ القبول: 2026/06/01
تاريخ النشر: 2026/06/14

الكلمات المفتاحية:
- ✓ النقد الثقافي
- ✓ الدراسات البينية
- ✓ مستقبل النقد الثقافي

الملخص:

يعد النقد الثقافي والدراسات البينية من أبرز التوجهات النقدية المعاصرة التي أنتجها خطاب ما بعد الحداثة ؛ حيث جاءت كرد فعل على المناهج التقليدية ذات الطابع التخصصي،بوصفها تؤمن بالتفاعل المعرفي والانفتاح على أكثر من تخصص.

لذا سعت هذه الدراسة إلى الوقوف عند مصطلحي النقد الثقافي والدراسات البينية في الدراسات النقدية الغربية والعربية. وكذا البحث في العلاقة بينهما وفي مستقبل النقد الثقافي أيضا.ذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما مفهوم النقد الثقافي؟ وما مفهوم الدراسات البينية؟
- ما هي العلاقة بينهما؟ وما مستقبل النقد الثقافي في ظل انتشار الدراسات البينية؟.

Article info

Received *07/01/2026*
Accepted *01/06/2026*
Published *14/06/2026*

Keywords:
- ✓ *cultural criticism*
- ✓ *interdisciplinarystadies*
- ✓ *future of cultural criticism*

Abstract :

Cultural criticism and interdisciplinary studies are among the most prominent contemporary critical trends produced by post-modernity discourse. It came as a reaction to the traditional curricula of a specialized nature, as it believes in cognitive interaction and openness to more than one discipline.

Therefore, this study sought to stand at the terms of cultural criticism and interdisciplinary studies in Western and Arab critical studies. As well as discussing the relationship between them and the future of cultural criticism as well. This is by answering the following questions:

What is the concept of cultural criticism? What is the concept of inter-studies?

- What is their relationship? What is the future of cultural criticism in light of the spread of inter-studies?

*د/ حنان عبد العالي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (قسنطينة - الجزائر)، hananeabdelali26@gmail.com

1. مقدمة:

لقد مرت المعرفة بعدة مراحل بدءا بالمرحلة الموسوعية، فالمرحلة التخصصية، ثم مرحلة التخصص الدقيق وانفصال العلوم واستقلالها عن بعضها البعض، هذه الأخيرة غلبت على البحث العلمي والتفكيري واستمرت حتى منتصف القرن العشرين، مما نتج عن ذلك قيام عوازل فاصلة بين العلوم والمعارف أدت إلى انغلاق التخصص وأحادية المنهج. ذلك أن«الأسلوب المعرفي القائم على الفصل والاختزال قد وقف حائلا دون فهم التعقيد الإنساني؛ حيث إنها قد تحققت تجزئة الإنسان بمختلف العلوم، بالظاهرة البشرية كل من زاوية خاصة ومحددة، فتم التجزيء إلى أجزاء، كل جزء معزول عن الآخر في العلوم الإنسانية، بينما غاب الإنسان في علوم العالم »[1]. أمام هذا الوضع ما كان من العلماء والباحثين إلا رفض فكرة التخصص (التي جعلت العالم والمفكر ملزما بحصر تفكيره في ميدانه الخاص وعدم تجاوزه) والدعوة إلى ضرورة مراجعة المنجز المعرفي وفتح الحدود بين مختلف العلوم وتفاعلها. لأن المعرفة الجزئية التي تعودنا عليها «بعد عقود من التخصص المتزايد (increasedspecialization) على المستوى الرأسي – أي فيما بين العلوم الاجتماعية– والمستوى الأفقي –فيما بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية–»[2] أصبحت غير قادرة على بناء معرفة تستطيع التحكم في المشاكل في إطارها المركب، ومن هنا كان من الواجب أن«يحل محلها نوع من المعرفة القادرة على إدراك الأشياء في سياقاتها وفي ما تنتمي إليه المركبات والمجموعات»[3]. هذه المعرفة الجديدةكانت سببا في ظهور توجهات جديدة في المنهجيات والأنظمة العلمية المعاصرة تؤكد على وحدة المعرفة وأهمية التكامل بين التخصصات، وتؤمن بالتفاعل المعرفي والانفتاح على أكثر من تخصص. من بين أبرز هاته التوجهات : النقد الثقافي (cultural criticism) والدراسات البينية (interdisciplinarystadies).

وعليه ستحاول هذه الدراسة الوقوف عند المنظومة المفاهيمية لكلا المصطلحين وكذا البحث في العلاقة بينهما وفي مستقبل النقد الثقافي في ظل انتشار الدراسات البينية.

2. مفهومالنقد الثقافي (cultural criticism):

إن النقد الثقافي، مصطلح نقدي غربي جديد يرادفه النقد "الما بعد حداثي" (Postmodernity)* أو "الما بعد بنيوي"، ونظرا لكونه حديث النشأة فقد غاب المصطلح عن مجلدات تاريخ النقد الأدبي وعن معاجم المصطلحات النقدية الغربية والعربية العامة منها أو المختصة على حد سواء، وهو ما يؤكده الناقد المصري إبراهيم فتحي، في مقال له بعنوان "النقد الثقافي: نظرة خاصة" (2004م)؛ حيث يقول: « في مجلدات تاريخ النقد الأدبي الموقرة، وفي معاجم المصطلحات النقدية حتى وقت قريب كانت كلمة "الثقافة" ومعها كلمة " النقد الثقافي" إما غائبة تماما أو شديدة الهامشية. وحينما كنت أعد معجما للمصطلحات الأدبية لم أجد في المراجع المصرية أو العربية المتداولة (معجم وجدي وهبة، موسوعة عبد الواحد لؤلؤة، ومصطلحات محمد عناني) مدخلا مستقلا للثقافة أو النقد الثقافي. وأحيانا لم أجد مجرد ذكر لهما. وفي "المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية" لثروت عكاشة لم أجد مصطلح نقد ثقافي على الإطلاق، ولم يختلف الوضع مع معاجم المصطلحات الأجنبية حتى نهاية القرن العشرين، مثل (أبرامز، كودن، أوزالدوتودوروف، روجر فاولد)»[4].

وعليه فإنه لم يكن هناك وجود لمصطلح النقد الثقافي في أي من المعاجم التي سبق ذكرها، والغريب هو أنه حتى «المعجم الغربي المختص بالجانب الثقافي من النقد مثل "معجم النظرية الثقافية والنقدية" (A Dictionary of cultural and

criticaltheory) (1996م)»[5]نجده قد خلا من المصطلح. لكن تعود إرهاصاته الأولى إلى آراء بعض المفكرين والباحثين النقاد الذين أشاروا إليه في دراساتهم التي مهدت الطريق لظهوره كمصطلح قائم بذاته، ومن بين هاته الإشارات المبكرة والمهمة، نجد[6]:

- المقالة الشهيرة للمفكر الألماني اليهودي ثيودور أدورنو (Adorno,Theodor)،(1903م-1969م)، الموسومة "النقد الثقافي والمجتمع" (Cultural Criticism and Society) (1949م)، والمنشورة في الفصل السابع من كتابه "موشورات" (Prisms) الصادر عام (1951م)، فقد تضمنت هجوما على نوع من النقد البورجوازي الذي ساد نهاية القرن التاسع عشر والذي يمثل مسلمات الثقافة السائدة عند الأكثرية ببعدها عن الروح الحقيقية للنقد ونزوعها السلطوي للسائد والمقبول، وقد اتخذ النقد الثقافي في هذه المقالة مفهوما سياسيا توجه فيه العديد من المفكرين والنقاد ذوي الانتماء اليهودي إلى الثقافة الغربية في ألمانيا بوجه خاص، بوصفها متسامحة مع النزوع التآمري ضد الأقليات وذوي الاتجاهات الثقافية المختلفة من جماعات وأفراد.
- كتاب الفيلسوف الألماني يورجنهابرماس (Habermas,Jurgen) (1929) بعنوان "المحافظون الجدد: النقد الثقافي والحوار التاريخي" (The New Conservation :Cultural criticism and Historian'sDebate) (1989)، والملاحظ هو أن هابرماس في عمله هذا لم يعن بتعريف المفهوم وإنما اكتفى بالدلالة نفسها التي تضمنتها مقالة أدرونو.
- كتاب المؤرخ الأمريكي هيدن وايت (Hayden White) (1928م-2018م)، بعنوان "بلاغيات الخطاب: مقالات في النقد الثقافي" (Tropics of Discourse: Essays in Cultural Criticism) (1978م)؛ حيث يشير فيه إلى أن الخطابات الموظفة في العلوم الإنسانية تقوم على بلاغيات لا تختلف كثيرا عما يعتمد عليه الأدب، وواضح أنه اعتبر تحليله لذلك التداخل الخطابي نوعا من النقد الثقافي.

بالتالي فقد شكلت هاته الإشارات اللبنات الأولى لظهور ما أصبح يعرف بالنقد الثقافي، إضافة إلى أن «العمل الأكثر اتصالا بالموضوع من الناحية المنهجية والاصطلاحية -هو- الذي جاء في جزأين عنوان الأول منهما "كلاسيكيات النقد الثقافي" (1990م) وفي مقدمة ذلك الجزء يشير المحرر إلى أن النقد الثقافي في بريطانيا،(...) ادعى لنفسه مسؤولية تشكيل ثقافة قومية عامة على نحو شكّل نقطة إحالة مرجعية للتنافس الاستعماري حوالي 1900م وما بعدها»[7].

مما تقدم نلاحظ بأن ظهور المصطلح كان أسبق بكثير من ظهور المفهوم وتجليه في الساحة النقدية والفكرية الغربية. ذلك أن بدايات ظهوره الحقيقية ترجع إلى العقد التاسع من القرن الماضي مع دعوة الناقد الأمريكي فنسنت ب ليتش (Vencent.B.Leitch) (1944م) إلى ضرورة نقد ثقافي ما بعد بنيوي من خلال كتابه " النقد الثقافي، النظرية الأدبية، ما بعد البنيوية"(Cultural Criticism Literary theory poststructuralism) (1992م)[8]، حيث يعد هو أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي على نظرية ما بعد الحداثة، وبالتالي لم يتبلور المصطلح منهجيا إلا معه.

فهو يدعو إلى « نقد يستوعب متغيرات ما بعد البنيوية برفضها للعقلانية التنويرية وعدم اكتراثها بالتوجهات الأساسوية (التي تؤمن بوجود أسس مطلقة لأي شيء) أو بالحدود التقليدية بين التخصصات والموضوعات أو ما هو معتمد أو رسمي في الثقافة»[9]. وذلك بحكم انتمائه إلى النقد ما بعد البنيوي، يقول: « **إنني أؤيِد أساليب ما بعد البنيوية التي تتعامل مع الظواهر كنصوص مرتبطة بالنصوص الأخرى المحيطة والأرشيفات الثقافية**»[10].

يصرح فنسنت ب ليتش في مقدمة كتابه – النقد الثقافي – بأن « **الهدف الأساس لهذا الكتاب هو الدفاع عن النقد الثقافي المستنير على نطاق واسع من خلال التفكير ما بعد البنيوي**»[11] وذلك لما طال النقد الثقافي من تحولات جديرة بالملاحظة داخل الأوساط الأدبية الأكاديمية، فيقول: « **حدثت العديد من التحولات الجديرة بالملاحظة فيما يتعلق بالنقد الثقافي داخل دوائر الأدب الأكاديمي بين ثلاثينيات وستينيات القرن العشرين. تم تشجيع وفرض أحد المحرمات ضد الانخراط في النقد الثقافي من قبل الشكلية، لا سيما في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة. تم تقويض هذه المحرمات خلال الستينيات، أولا من قبل النقاد الأسطوريين، والمثقفين العرقيين، واليساريين الجدد والنسويين، ثم من قبل العديد من الآخرين، بما في ذلك الليبراليين الرئيسيين. وخلال فترة الانتقال الثاني، تحدث ممارسة النقد الثقافي بشكل متزايد المحرمات في البحث الثقافي، وكشفت عن تحول في الاهتمام بالأخلاق والسياسة والنشاط الاجتماعي**»[12] معنى ذلك أن النقد الثقافي ما بين الثلاثينيات والستينيات من القرن الماضي قد « تعرض لمعوق كبير متمثلا في الشكلانية أو النقد الشكلاني و ما يقاربها من اتجاهات أخرى، كمدرسة شيكاغو (الأرسطية الجديدة) ، (...) بحرصهما على قراءة النص من الداخل والتقيد بحدوده الشكلية، أي عدم الدخول في أية مسائل تتصل بالثقافة خارج النص عموما. ويرى ليتش أن الإعاقة لم تأت من دراسة الأدب في تلك الاتجاهات الشكلانية. أي في كونها تمارس نقدا أدبيا وإنما في تقييدها للنقد الأدبي بحيث لا يخرج عن أطر الأدب وهو ما جاءت مرحلة ما بعد البنيوية لتنقضه»[13]

ينطلق فنسنت ب ليتش من أن النقد الثقافي كان ممارسا لعدة قرون، لكن الذي أحياه و حوله هو النظرية (Theory) ، يقول: « **بينما كان النقد الثقافي يمارس منذ عدة قرون، فإن مجيء "النظرية" المتكرر قد أعاد تنشيطه وتحويله. في هذا السياق يسعى مشروعي الخاص إلى إظهار كيف تقدم ما بعد البنيوية ملاحق مفيدة للأنماط السائدة من الاستقصاء النقدي**»[14]؛ ذلك أن اتجاهات ما بعد البنيوية مثل المذهب العلمي الجديد حطم التمييز التقليدي بين النظرية /الممارسة وجعل النظرية كصيغة واحدة من الممارسة، فيقول:« **إن ما بعد البنيوية، مثل البراغماتية الجديدة، تقوض التمييز التقليدي بين النظرية/الممارسة، وتؤطر "النظرية" كأسلوب واحد للممارسة، لا متعالي ولا مميز. النظرية ليست أفضل من الممارسة. لكن لا شيء من هذا يشير إلى نهاية التنظير. إنه يعيد تقييم النظرية ويعيد تثبيتها. يوجد العديد من الممارسات بين علماء الأدب والنقاد، ولا تمثل النظرية الأدبية سوى جزء صغير من مجال معقد**»[15].أي أنه لم يعد هناك تفضيل أو تمييز للنظرية على الممارسة.

إضافة إلى أن التحول نحو الخطاب (Discourse) « **بوصفه وجها للتمحيص والتحليل الإيديولوجي كأسلوب رئيس للتحقيق قد شهد على عودة ظهور النقد الثقافي**»[16]، إذ أصبح يُنظر للأعمال الأدبية بشكل متزايد على أنها وثائق جماعية أو أحداث ذات أبعاد اجتماعية وتاريخية وسياسية بدلا من كونها أعمالا مستقلة ضمن مجال جمالي، وبالتالي فإن « **هذا الاهتمام الواسع النطاق**

بالخطاب مقابل الأدبية أحدث تغييرات ليس فقط في أهداف الدراسة ولكن في طرق التحليل»[17]؛ وصار بذلك النقد « **يستعين بالمعطيات النظرية والمنهجية في السوسيولوجيا والتاريخ والسياسة والمؤسساتية، دون أن يتخلى عن القراءة والتفسير، أي آليات التحليل الأدبي النقدي»**[18]

لا يُعرِف فنسنت ب ليتش النقد الثقافي وإنما يكتفي بتمييزه عن النقد الأدبي التقليدي، بعدة خصائص، فيقول: « **تُميِزُ العديد من الخصائص بشكل أوضح بين مشروع النقد الثقافي ومشروع التحليل الأدبي التقليدي. أولا، لا يهتم النقد الثقافي بالأدب الكنسي فحسب، بل يهتم أيضا بمجموعة كاملة من المصنوعات والظواهر والخطابات غير الكنسية و"غير الجمالية" المزعومة. ثانيا، يستخدم بانتظام النقد الثقافي والتحليل المؤسسي بالإضافة إلى الأساليب النقدية التقليدية مثل التفسير (التأويل) النصي ودراسة الخلفية التاريخية. وثالثا، إن أكثر ما يميز النقد الثقافي لما بعد البنيوية عن الأنماط الأخرى المتنافسة هو الاستخدامات الأساسية للنماذج والإجراءات النصية والخطابية المستمدة من باحثين مثل: بارت (العمليات التفكيكية الرئيسة)، ودريدا (ملاحظته، التي تم التعبير عنها في علم النحو بأنه "لا يوجد شيء خارج النص" والتي تقدم بروتوكولا مفيدا للنقد الثقافي لما بعد البنيوي)، وفوكو (مفاهيم الأنساب)»**[19]

وهو بذلك يحدد للنقد الثقافي ثلاثة معالم أساسية ينطلق منها، نلخصها في ما يأتي:

1- توسيع ميدان اشتغاله، أي أنه لا يقتصر اهتمامه على الأدب الرسمي فقط وإنما ينفتح على ما هو غير جمالي في عرف المؤسسة سواء كان ظاهرة أو خطابا.

2- يعتمد على نقد الثقافة والتحليل المؤسسي إضافة إلى أنه يستفيد من المناهج النقدية التقليدية مثل التأويل النصي ودراسة الخلفية التاريخية.

3- يركز على إجراءات نصية وخطابية مستقاة من مناهج ما بعد بنيوية كما تتمثل في أعمال: **رولان بارت**: "مفاتيح التشريح النصوصي".**جاك ديريدا**: "أنظمة الخطاب الإفصاح النصوصي" التي تفسرها مقولة "لا شيء خارج النص"، وهي عنده – فنسنت ب ليتش- بمثابة البروتوكول للنقد الثقافي ما بعد البنيوي. **ميشال فوكو**: "حفريات النص".وهذه الأخيرة -3- يرى بأنها السمة المميزة للنقد الثقافي ما بعد البنيوي، وهي تأكيد لإعلانه الصريح على أن النقد الثقافي نقد متجاوز لمرحلة الحداثة والبنيوية.

والجدير بالذكر هنا هو أنه وعلى الرغم من أن فنسنت ب ليتش يدعو إلى نقد ثقافي ما بعد بنيوي وعلى الرغم من تمييزه بين النقدين الأدبي والثقافي واختلافهما إلا أنه لا يلغي النقد الأدبي؛حيث إنه يشير (في آخر مقدمة الكتاب) إلى أنهما يشتركان في بعض الاهتمامات، ويمكن لمثقفي الأدب أن يقوموا بالنقد الثقافي دون أن يتخلوا عن اهتماماتهم الأدبية، فيقول: «**النقد الأدبي والثقافي ليسا متطابقين؛ لكنهما يتداخلان في بعض المناطق، و من الممكن للمثقفين الأدبيين أن يقوموا بالنقد الثقافي دون التخلي عن الاهتمامات الأدبية (...) ومن الأفضل تصور الاختيار بين الدراسات الأدبية والدراسات الثقافية على أنهما كلاهما وليس إما/أو**»[20].

بعد أن يقدم الخصائص التي يقوم عليها النقد الثقافي، يقترح مفهوما جديدا يتمثل في "الأنظمة العقلية/اللاعقلية" (Regime of Reason/ Unreason) مستبدلا بذلك مفهومي "الايديولوجيا" (Ideogy)** و"التكوين الاجتماعي" (Social Formation)*** بمفهوم "الأنظمة العقلية" التي أشار إليها ميشال فوكو في كتابه "الحقيقة والسلطة" (Truth and Power) (1972م)، ولكنهذا الأخير لم يعط المفهوم اهتماما كافيا، يقول: « **هنا أستبدل مفهومي "الايديولوجيا" و "التكوين الاجتماعي" المتصلين بمفهوم "أنظمة العقل" المستوحى من فكرة فوكو السابقة الأكثر محدودية، والموجزة في "الحقيقة والسلطة" عن "أنظمة الحقيقة"**»[21] لأنه يرى بأن « **كلمة الإيديولوجيا ومفهومها قد أصبحت مؤخرًا تمتلك دلالات متناقضة مرتبطة بالولاء السياسي المتعارض**»[22] أما هدفه من وراء ذلك فهو فتح إمكانات أوسع للنقد الثقافي الما بعد بنيوي، يقول: « **في المقام الأول، أنا مهتم بفتح بعض الاحتمالات المفيدة التي يمكن اكتسابها للنقد الثقافي لما بعد البنيوي في عمله الأساسي المتمثل في شمولية وتفتيت أنظمة العقل – وعليه– فإنني أفضل استخدام "الأنظمة العقلية/اللاعقلية" للقيام ببعض أعمال الايديولوجيا**»[23]. وكذا من أجل أن يتم النظر للظاهرة –أي ظاهرة– بوصفها نصا ومنفتحة على ما يسميه "التحليل الوظيفي" « **فعلى سبيل المثال، يمكن للمرء باستخدام نموذج النص أن يضع تصورا للسياسة والاقتصاد والأخلاق والفنون، كأفكار اجتماعية مشفرة في أنظمة أرشيفية للعقل ومنفتحة على التحليل الوظيفي**»[24].

يصف فنسنت ب ليتش الأنظمة العقلية/ اللاعقلية بأنها أنساق غير ثابتة و« **تخضع دائما لعمليات تكوين أي أن لها العديد من المواقع والحدود المتغيرة والناشئة، فإنها أقرب من كونها أحادية من اللاوعي الثقافي إلى خلية النحل**»[25]. و تكشف لنا الممارسة الفعلية للتحليل على أنها « **ذات سمات متضاربة، كأن تبدو متماسكة ومعقدة، أو مجزأة و متناقضة وذلك بحسب ما يسمح به المحلل**»[26]. وعليه فإن « **تحليل الخطاب الذي يروج له النقد الثقافي يطمح إلى دراسة أكبر عدد ممكن من الأبعاد والأوجه الكاشفة لأنظمة العقل**»[27].ثم ينتقل بعد ذلك من نقد النصوص إلى نقد المؤسسات حيث رأى بأن هناك توجه جديد أخذ ينمو بين المنظرين النقديين يركز على دور المؤسسات في تكوين أنماط الدراسة الأكاديمية وصيانتها وإعادة إنتاجها بالإضافة إلى أشكال الإبداع الثقافي، ومن بين هؤلاء أشار إلى[28]:

- **نقاد استجابة القراءة** أمثال: بليتش "Bleich" وفيتش "Fish" اللذين لاحظا بأن أنماط القراءة السائدة تتشكل بشكل كبير من خلال الأعراف والممارسات المؤسسية مما أدى بهما إلى تحويل الاهتمام الأكاديمي من نقد النصوص إلى نقد المؤسسات.
- **نقاد البنيوية** أمثال: تودوروف "Todorov" و كوللر"Culler" اللذين حولا تركيزهما من الأعمال المفردة إلى المؤسسات الأدبية وأنظمة القراءة.
- **نقاد الأقليات** أمثال: هندرسون "Henderson" وجيلبرت "Gilbert" وجان محمد "JanMouhamed" وجوبار "Gubar" الذين شجعوا على توسيع آفاقالنظر النقدي وفحص العمليات المؤسساتية وتأثيرها في عمليات الاستقصاء الاجتماعي وتشكيل القانون.

✍ **نقاد ما بعد البنيوية** ولاسيما دولوز "Deleuze" وليوتار"Lyotard" وفوكو "Foucault" الذين فضحوا دور المؤسسات الاجتماعية الرئيسية في إنشاء الوضع الاستبدادي الراهن للمجتمعات الاستهلاكية المتقدمة والحفاظ على هذه الهيمنة.

وقد شارك النقد الثقافي أيضا في ذلك من خلال « **سعيه إلى تجنب عادة الجمالي والشكلي في تحليد الأعمال الجمالية. لأن تقديس العمل الفني هو عزل وتحنيط، كما أن الجمالي لا يقتصر على الكلاسيكي فقط ولكنه يشمل الشعبي أيضا** »[29] فكل هذا التحول الواسع والتركيز بعيدا عن النصوص المستقلة أحدث نقلة نوعية نحو العلاقة بين الخطاب والمؤسسة.

انطلاقا من هنا بنى ليتش مقولته في النقد المؤسساتي معتمدا على الأعمال الثقافية البارزة في نقد المؤسسة، وهو يعرض لهذه الأعمال قام بالتركيز على الجهود النقدية المؤثرة فقط على السلطة/ المعرفة والمتمثلة في عملان جسدهما كل من ميشال فوكو من خلال كتابه "المراقبة والمعاقبة" (Discipline and Punish) (1979م)، وإدوارد سعيد من خلال كتابه "الاستشراق" (Orientalism)(1978م)، لأنه يعتقد «**أن التحول إلى الدراسات المؤسسية عند المفكرين المعاصرين الرائدين لا يتجنب صعوبات القراءة ولا يبسط فهم الأعمال الثقافية، بقدر ما يقوي النقد إلى حد كبير كونه يركز بشكل مكثف على شبكات معقدة من السلطة والمعرفة**»[30]. وقد كان هدفه من انخراط النقد الثقافي المابعد البنيوي في البحث المؤسساتي هو عدم وقوعه في شرك المؤسسة ذلك أنه « **بقدر ما يعد النقد الثقافي لما بعد البنيوي مشروعا أكاديميا فإن مؤسسة الجامعة ومؤسساتها الفرعية المجاورة تستحق اهتماما خاصا**»[31] معنى ذلك أن –النقد الثقافي– « يلغي الحدود الفاصلة بين الخطابات النخبوية/المؤسساتية وغيرها من الخطابات الجماهيرية، ويجعل منها مادة خام لدراسته دون أن يقع في فخ الانتقاء أو فخ المفاضلة»[32].

وفي الأخير يغلق خط التفكير في النقد المؤسساتي باقتراح اسم آخر للاختلاف (Différance) يتمثل في التمأسس (Instituting)، ذلك أن مقولة "لا يوجد شيء خارج النص" تعني أنه "لا هروب من المؤسسة". وأنه لا يمكننا محاربة المؤسسة إلا بواسطة مساءلة المؤسسة نفسها[33]

مما تقدم نخلص إلى أن فنسنت ب ليتش حاول من خلال كتابه هذا تقديم نظرية أدبية ما بعد بنيوية لمشروعه المتمثل في النقد الثقافي.

بظهور كتاب "النقد الثقافي" في الساحة النقدية الغربية، لقي هذا الطرح اهتماما كبيرا في المقاربات النقدية العربية المعاصرة؛ حيث تعددت تحديدات هذا المصطلح «الذي لا يعدو أن يكون ترجمة حرفية للمصطلح الانكليزي Cultural Criticism »[34]. فيعرفه الناقد السعودي عبد الله الغذامي بأنه « فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة، وحقول (الألسنية)، معني بنقد الأنساق المضمرة، التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي، بكل تجلياته وأنماطه وصيغه، ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي وما هو كذلك على سواء بسواء. من حيث دور كل منها على حساب المستهلك الثقافي الجمعي. وهو لذا معني بكشف لا الجمالي، كما هو شأن النقد الأدبي، وإنما همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي/الجمالي»[35].

انطلاقا مما تقدم يمكننا القول إن **النقد الثقافي** عبارة عناتجاه نقدي جديد ما بعد بنيوي معني بنقد خطاب الثقافة ككل؛ هذه الأخيرة هي المادة الأساسية لاشتغاله، يستفيد من عديد الاتجاهات والتخصصات المعرفية، جاء كرد فعل على البنيوية التي تنظر إلى الأدب بوصفه ظاهرة فنية جمالية، يسعى إلى« إزاحة وتفكيك مركزيات سائدة: كمركزية اللغة والنص التقليدي، مركزية المنهج التخصصي الصارم...»[36]وغيرها. لا يفرق بين مركزي وهامشي، يتعامل مع النص الأدبي بوصفه ظاهرة ثقافية مضمرة يسعى إلى كشفها ودراستها في سياقها الثقافي والاجتماعي والسياسي والمؤسساتي.

3. مفهومالدراسات البينية (Interdisciplinary studies):

إن الملاحظ على مصطلح البينية (Interdisciplinary) أنه يتكون من مقطعين اثنين، يتمثل الأول في «السابقة (Inter) والتي تعني في اللغة اللاتينية"بين".والأصل (disciplin)الذي يعني فرع من المعرفة (Branch de la connaissance) أو مادة تعليمية أو حقل تخصصي»[37] أو ميدان هذا الأخير يُعرفه عالم الاجتماع الفرنسي إدغار موران (Edgar Morin) (1921م) بكونه« فئة تنظيمية تقوم في صميم المعرفة العلمية وتمارس في داخلها تقسيم العمل وتخصيصه. وهي تستجيب إلى تعدد الميادين المشتملة على العلوم»[38]. ونظرا لأن كل ميدان «بالرغم من اندماجه في مجموع علمي أوسع، إنما ينزع بصورة طبيعية إلى الاستقلاليحققه بتعيين حدوده الخاصة واللغة التي يجترحها لنفسه، والتقنيات التي عليه أن يهيئها أو يستخدمها، وكذلك، وعلى وجه الاحتمال، بنظريات خاصة به»[39]. هذه الحدود الخاصة التي يرسمها لنفسه «سرعان ما تعمل على عزله عن الميادين الأخرى وعن المشكليات التي تخترق مختلف الميادين»[40].من هذا المنطلق –و كما أشرنا سابقا- دعا العلماء والمفكرون إلى انهيار الحدود بين مختلف الميادين. لأننا بحسب إدغار موران« بحاجة إلى فكر يجمع عناصر التعقيد البشري البيولوجية والثقافية والاجتماعية والشخصية ...وهذا يعني أن التعقيد البشري يفتح الطريق أمام كل من الفيزياء والبيولوجيا والأنثروبولوجيا الاجتماعية ويهدف إلى بناء تصور شامل عن الطبيعة البشرية بإبراز التداخل بين العضوي الحيوي، والفكري الثقافي»[41].وعليه فإن الجمع بين المقطعين يشكل مصطلح "بين- ميدانية"أو ما أصبح يعرف بـ "البينية" التي تدل في«الثقافة الإنسانية المعاصرة على التداخل أو التكامل أو التقاطع بين المعارف على مستوى التأطير المرجعي والإجراء التطبيقي»[42].

يرجع الباحثون الأصول البعيدة لفكرة البينية إلى «عصر النهضة الأوروبي، الذي شهد سجالا حادا حول طبيعة المعرفة هل هي السعي إلى التخصص في ميدان معين، أم في احتياز معرفة إنسانية شاملة؟»[43]. لكن أول ظهور للمصطلح فقد استطاع عالم الاجتماع دافيد سيلز(David.L.Sills) أثناء بحثه التاريخي عن أول ظهور له أن يجسده في التقرير السنوي السادس (1929م-1930م) لمجلس بحوث العلوم الاجتماعية Social Science Research Council، حيث أشار إلى أنه "غالبا ما سوف يستمر المجلس في السير نحو اتجاه هذه القضايا **البينية**"[44]. ويُحَدَد المصطلح عموما– بحسب التعريف الذي أفرزته منظمة اليونسكو- بأنه «نوع من التعاون بين التخصصات المختلفة أمام المشكلات التي منها التعقيد، والتي تُحل فقط بالتضافر والتوليف الحصيف بين وجهات نظر مختلفة»[45]. ثم استخدم بشكل موسع «في عام 1937م.وأعدت في ضوئه برامج ومقررات تكاملت فيها فروع المعرفة المختلفة»[46].وعلى الرغم من ذلك إلا أن المصطلح يظل حديث العهد، لأن البينية «لم تدخل كصفة interdisciplinaire(بين-

ميداني/ بيني) في معجم "روبير الصغير""le Petit Robert"للغة الفرنسية إلا في سنة 1959م، وعلى هيئة اسم interdisciplinarité (بين- ميدانية/ بينية) إلا في 1968م»[47].

أما إذاما أردنا تحديدها، فنجد بأنه قد تعددت تعريفاتها؛ حيث تعرف بأنها[48] :

- حالة توازن كلي بين تأثير المعارف بعضها في بعض.
- تعاون وتناسق بين الاختصاصات المختلفة للوصول إلى تصور شمولي موحد للمعرفة.
- تواصل عميق لتجاوز الحدود الوهمية بين المعارف والعلوم.
- استخدام أدوات منهجية لحقل معرفي معين في مقاربة معارف أخرى.
- الانطلاق من مشروع علمي أو إشكالية منهجية من أجل معرفة بين العلوم، وتعزيز التقاطع المعرفي والمنهجي العميق للوصول إلى احتواء المعرفة بنظرة كلية شمولية.

والجدير بالإشارة إليه هو أنه يجب أن نفرق بينها و بين مصطلحات أخرى مجاورة لها، وتكاد تكون لصيقة بها: كمصطلح Transdisciplinarité/ العبر-ميدانية، ومصطلح Pluridisciplinarité/ تعددية –الميادين. حيث إنه لا يمكننا فهمها إلا إذا عمدنا إلى مقارنتها معها. والجدول الآتي سيوضح لنا ذلك[49]:

البينية/ البين-ميدانية	العبر-ميدانية	تعددية –الميادين
Interdisciplinary	Transdisciplinarité	Pluridisciplinarité
عملية تفرض الحوار وتبادل المعلومات والمعارف والإجراءات التحليلية والمناهج بين متخصصين آتين من ميادين عديدة لمعالجة مشكلية واحدة أو موضوع واحد.	نشاط معرفي يخترق مختلف العلوم دون أن يكون مهموما بمراعاة ما يفصل بينها من حدود.	تعدد الميادين ممارسة يتم من خلالها التقاء باحثين من ميادين مختلفة حول موضوع مشترك لكن يحتفظ كل منهم لدى معالجته بخصوصية مفاهيمه ومناهجه وتخصصه.

-جدول يوضح أهم الفروق بين المصطلحات الثلاث-

وعليه فإن الدراسات البينية هي « دراسات تعتمد على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة الرائدة، أو العملية التي بموجبها الإجابة على بعض الأسئلة، أو حل بعض المشاكل، أو معالجة موضوع واسع جدا أو معقد جدا يصعب التعامل معه بشكل كاف عن طريق نظام أو تخصص واحد»[50].ومن خلال ما جاء في التعريف نلاحظ بأنه يجب أن تتوفر سمتين جوهريتين في طبيعة الموضوعات التي تستدعي الدراسات البينية، والمتمثلتين في: «السعة والتعقد؛ فالموضوعات الواسعة لا يكفيها منهج معرفي واحد لمعالجتها والإحاطة بها. كما أن الإشكاليات المعقدة تستلزم أيضا منهجا متراكبا لفك تعقيداتها»[51].

من بين أهم أهدافها: - دمج المعرفة، الإبداع في طرق التفكير(mode of thinking)، تعزيز التكامل (Integration)، إنتاج المعرفة(Knowledgeproducing) [52].فهي إذن«شراكة فعلية بين العلوم والمعارف المختلفة التي تسهم في تعميق التقاطع، وتأكيد العلاقات والروابط المعرفية والمنهجية للعلوم على اختلاف الحقول التي تنتمي إليها، وتنشأ عن هذا التلاقي معارف جديدة»[53].

تشهد الساحة النقدية العربية حاليا شيوع مصطلح البينية، الذي تعددت وتباينت ترجماته فنجد مثلا: الدراسات البينية– الدراسات التخصصية– الدراسات الما بين بين– التناظمية****. وتشير معظم الدراسات إلى أن البينية كانت سائدة في التراث العربي القديم، حيث إنأسلافنا الأقدمين كان تعاملهم مع العلوم تعاملا موسوعيا، «ولا أدل على ذلك منظومة المفاهيم والاصطلاحات التي ارتبطت بالتاريخ وبالحساب والذهن والمجتمع والفلسفة والمنطق، فكانت الثقافة الشعرية نفسها، مجالا لتداخل المعارف قاطبة، ومثال ذلك ما تعكسه استعمال مصطلحات، مثل العيار والصناعة، والطبقة والسر والدلائل ومفتاح العلوم، وغيرها مما يحيل إلى مجالات مختلفة، جسدت الوعي البيني والثقافة الموسوعية لعلماء العربية»[54].لكن الذي حصل أن الفكر الموسوعي قد تراجع في الدراسات العربية لحساب التخصصات التي أفرزها التوجه العلمي والانبهار بحداثة الغربالتي كانت سببا في «بروز السعي الأحادي الذي عكس نوعامن العقل التبسيطي القائم على منظومة الكيانات المغلقة مثل الماهية والخطية والوظيفة والبنية والنص والذات والموضوع»[55] وأيضا إحداث فجوة في الفكر العربي بين مختلف العلوم والمعارف ظلت تتسع مع مرور الزمن، وعليه فإن النقاد العرب المعاصرين اليوم يسعون إلى العودة إلى الفكر الموسوعي وسد الفجوات بين العلوم من خلال الدراسات البينية.

4. العلاقة بين النقد الثقافي والدراسات البينية:

انطلاقا مما ورد تحت مظلة المفاهيم النظرية المتعلقة بكل من النقد الثقافي والدراسات االبينية يمكننا القول إن العلاقة التي تجمع بين الأول بوصفه « نشاط وليس مجال معرفي خاص بذاته (...). فهو مهمة متداخلة، مترابطة متجاوزة، متعددة، (...)، وبمقدوره أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد، وأيضا التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي، وبمقدوره أيضا أن يفسر (نظريات ومجالات علم العلامات، ونظرية التحليل النفسي والنظرية الماركسية والنظرية الاجتماعية والانثروبولوجية..إلخ) ودراسات الاتصال، وبحث في وسائل الإعلام، والوسائل الأخرى المتنوعة التي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة (وحتى غير المعاصرة)» [56]، معنى ذلك أنه عبارة عن مقاربة متعددة الاختصاصات مهمته هي «**التحليل والوصول إلى الجذور الاجتماعية والتغايرات المؤسساتية والتداعيات الايديولوجية للأحداث الاجتماعية والمؤسسات والنصوص**»[57] وبالتالي فإنه « **ليس من المستغرب أن يتشارك النقاد الثقافيون الاهتمامات والأساليب ليس فقط مع علماء الأنثروبولوجيا والمؤرخين والمتخصصين في وسائل الإعلام وعلماء الاجتماع، وإنما مع مجموعة واسعة من الماركسيين والسيميائيين والتأويليين والميثوجرافيين والنسويين والمنظرين العرقيين و المابعد البنيويين**» [58]لأن مرحلة ما بعد البنوية قد عرفت تقارب وتداخل بين الاختصاصات وصار بذلك « الفيلسوف والعالم في الإنسانيات وعلماء الأدب واللسانيات والمعلوميات والعلوم يشتغلون بالأنساق المختلفة، سواء تحققت من خلال النصوص الأدبية المكتوبة أو الشفاهية، أو الصورية وسواء تعلقت بالثقافة الشعبية أو العالمة»[59]. والثانية بوصفها أيضا دراسات ما بعد تخصصاتية تعي جميع العلوم والتخصصات المجزأة إلى الفيزياء والبيولوجيا والسيكيولوجيا والاقتصاد وعلم الاجتماع والتاريخ، أنهما ينتميان إلى نفس دائرة التوجه الما بعد حداثي؛حيث إن المشترك بينهما هو كسر الحدود بين المعارف والعلوم، وتفكيك مركزية المناهج التخصصية الصارمة.

زيادة على ذلك فإن العلاقة بينهما هي علاقة ارتباط فالنقد الثقافي حقل معرفي نقدي يرتبط بآفاق التخصصات البينية لأنه « يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها»[60] .ويؤكد على أهمية تجاوز الحدود والفواصل فيما بين

التخصصات العلمية والفروع المعرفية المختلفة، إن على مستوى الموضوعات المتعددة لكونه يعالج مواضيع مختلفة ومتباينة تجمع بين أكثر من تخصص،كموضوعات:الهامش (Margin)، والنسوية(feminism)، والكولونيالية(Colonialism)،والإعلام وخطاب الصورة،...إلخ.وإن على مستوى المنهج نفسه، حيث إنه يستفيد من مختلف المناهج النقدية الحداثية وما بعد الحداثية : كالبنيوية(structuralism) والتفكيكية (deconstruction) والتأويلية(hermeneutics) وجماليات التلقي (receiveaesthetics) والسيميولوجيا(semiology)...إلخ.والشكلين الآتيين يوضحان ذلك:



الشكل (1)



الشكل (2)

الشكل (1):رسم توضيحي يبين التداخل بين مختلف المواضيع التي يعالجها النقد الثقافي.

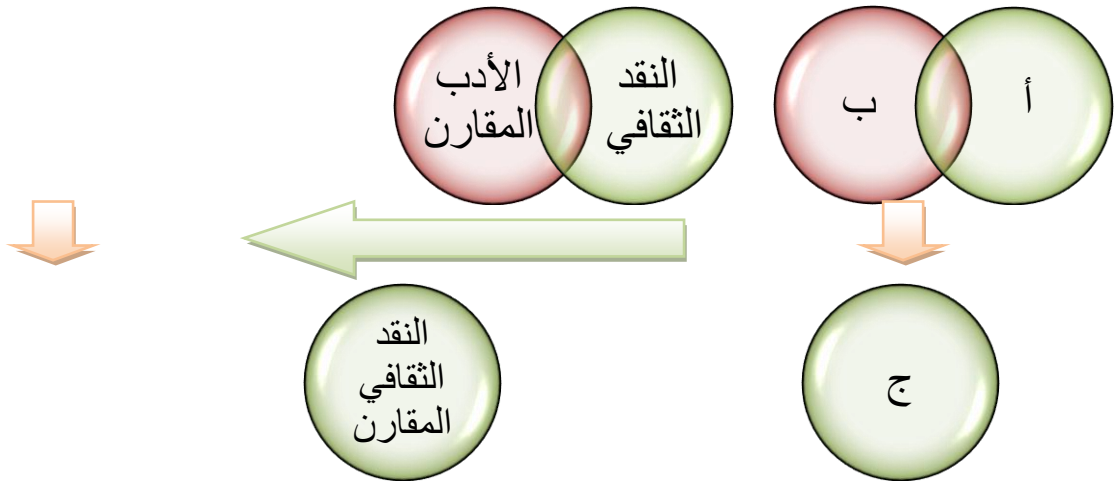
الشكل (2): رسم توضيحي يبين التداخل بين النقد الثقافي ومختلف المناهج والمقاربات النقدية.

5. مستقبل النقد الثقافي في ظل الدراسات البينية:

لقدأسهمت الدراسات البينية في تطوير النقد الثقافي؛حيث أصبحت هناك مناطق بينية داخل النظرية النقدية الثقافية نفسها، والدليل على ذلك هو استحداث مناهج نقدية ثقافية تجمع بين النقد الثقافي وفروع أدبية أخرى كالأدب المقارن، والأدب التفاعلي...،وقد تتمثلت في الآتي:

- **النقد الثقافي المقارن**: (Comparative Cultural Criticism) وهو مجال نقدي جديد استحدثه الناقد الفلسطيني عز الدين المناصرة موسعا من خلاله النقد الثقافي العام فهو عنده بديل للأدب المقارن، الذي « يسعى إلى التخلص مما تعرض له من نمطية وتاريخية، والإفادة من معطيات النقد الثقافي في تجديد روح الأدب المقارن»[61]. وقد تبناه أيضا الناقد الجزائري حفناوي بعلي في كتابه "مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن" (2007م) الذي قدم من خلاله « دراسة واسعة عن نظرية النقد الثقافي المقارن، منطلقا من الأنساق الثقافية والاجتماعية بوصفها المدخل المناسب لدراسة

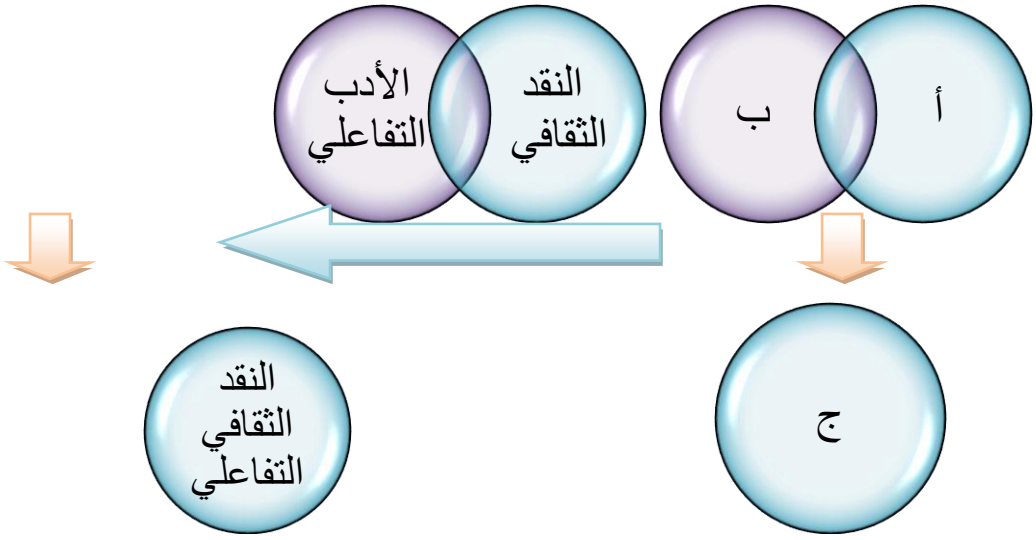
البنية الفكرية والعلمية عند الشعوب»[62]حيث يرى –كما هو جلي للقارئ من خلال العنوان– بأنه «لا ينبغي للناقد الثقافي أن يتوقف عند حدود العرض والتحليل، بل عليه أن يتعدى إلى دراسة الأنساق الثقافية باستخدام المنهج المقارن، وربط التحليل الثقافي بعقد المقارنات العلمية بين شتى أنواع التشكيل الثقافي، التي نشاهدها في مختلف الثقافات والحضارات؛ حيث يلقي المنهج المقارن على الظاهرة الثقافية موضوع الدراسة ضوءا أوفى وأدق»[63] والسبب في ذلك يرجعه إلى كون الدراسة التحليلية تقوم بالتركيز «على ثقافة واحدة معينة بالذات، في حين مناهج المقارنة والتصنيف، الأمر فيها يختلف، إذ إنها لا تركز على ثقافة واحدة، وإنما تستند المقارنة إلى دراسة مختلف أوجه الشبه والاختلاف بين ثقافة أو أكثر»[64] ومن هذا المنطلق يذهب إلى أن « تطبيق المنهج المقارن، يقتضي منا تجنب المقارنات السطحية، والتعرض لجوانب أكثر عمقا، لتفحص وكشف طبيعة الواقع الثقافي، من خلال عقد المقارنات الجادة والعميقة بين شتى الثقافات»[65].فهو إذن مجال معرفي جديد نشأ عن تداخل بين النقد الثقافي والأدب المقارن، والشكل الآتي يوضح ذلك:



الدراسات البينية **الحقل المعرفي الجديد الذي نشأ من تداخل تخصصين**

_الشكل (3): رسم توضيحي يبين عمل الدراسات البينية –

- **النقد الثقافي التفاعلي**: (Interactive cultural criticism) استحدثه الناقد العراقي أمجد حميد التميمي وقد كان ذلك تلبية « لتطور الشكل الفني للقصيدة الشعرية العربية مع بداية الألفية الثالثة، وتحقيقا لمواكبة نقدية عربية لا تترك فجوة، ولا تظهر عجزا، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن هذا النقد الثقافي التفاعلي لا يلغي ما سبقه من مناهج نقدية، ولا يترفع عليها، سوى أنه يلبي الحالة الجديدة التي وصلت إليها القصيدة العربية، وإن كانت على نحو من التجريب»[66]. ولأنه يرى بأن هذا « الجديد من النصوص يتطلب منهجا نقديا كفيلا بالتعامل مع أسراره، متعدد المصادر والموارد، كما أن النص متعدد أيضا»[67]. وعليه فإن النقد الثقافي التفاعلي مجال بيني ناتج عن تداخل النقد الثقافي والأدب التفاعلي ، يشتغل على النص الثقافي التفاعلي في الإبداع الأدبي« فيبحث في الأصول الفكرية والأسس الفنية التي يمكن أن يبنى عليها النقد الثقافي التفاعلي الكفيل بملاحقة الأدب التفاعلي الرقمي وكشف جمالياته وعلائقه السياقية والثقافية»[68]. والشكل الآتي يوضح ذلك:



الدراسات البينية **الحقل المعرفي الجديد الذي**

نشأ من تداخل تخصصين

الشكل (4): شكل توضيحي يبين عمل الدراسات البينية–

من خلال ما تقدم رأينا كيف أسهمتالدراسات البينية في ظهور حقول نقدية جديدة داخل النقد الثقافي نشأتمنتداخل تخصصين اثنين (النقد الثقافي والأدب المقارن)– (النقد الثقافي والأدب التفاعلي) في حقل واحد فرضته طبيعة المجال الدراسي.

6. خاتمة:

من خلال الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج نجملها في النقاط الآتية:

- إذا كان التخصص سمة العصر الماضي، فإن البينية هي سمة هذا العصر الذي فرضته العولمة وتفجير الثورة المعلوماتية.
- أعادتالدراسات البينية الاعتبار لوحدة العلوم وتكاملها من خلال ردم الهوة الفاصلة بين التخصصات، وإحداث التفاعل المعرفي بين مختلف العلوم.
- أسهمت الدراسات البينية في إنتاج معارف مشتركة بين ميادين مختلفة.
- استطاعالنقد الثقافي بوصفه منهجا يتصف بالطابع البيني لكونه يستفيد من أكثر من علم ومنهج في دراسة ظاهرة محددة أن يحقق الدعوة إلى وحدة المعرفة وتكامل التخصصات. وينتج حقولا معرفية جديدتستدعيها طبيعة المواضيع المعالجة.

ختاما نستعير مقولة الناقد السعودي عبد الله الغذامي حول العمى الثقافي (Cultural Racism) ونقول: إذا كان النقد الأدبي قد أوقعنا في حالة من العمى الثقافي وجعلنا نغفل الأنساق الثقافيةالمتخفية خلف عباءة الجمالي وكانت بذلك مهمة النقد الثقافي هي الكشف عن هذه المضمرات، فإن التخصصات قد أوقعتنا في حالة من العمى المعرفي وجعلتنا غير قادرين على فهم الواقع وإيجاد حلول للمشاكل المتزايدة لأن نظرتنا للواقع أو التعقيدات نظرة أحادية والمعرفة في حقيقتها ذات وجهات نظر متعددة ولا يمكن لمعرفة متخصصة واحدة أن تحل هذه المشاكل الشاملة والمعقدة، وعليه فإن هذه المهمة تقع على عاتق الدراسات البينية التي فتحت المجال للتلاقي والتفاعل والتداخل بين العلوم والمساهمة في الإجابة عن بعض الأسئلة وإيجاد حلول لبعض المشاكل التي

يصعب التعامل معها عن طريق نظام أو تخصص واحد. لكن هل استوعب الوطن العربي والمؤسسات الجامعية العربية وتحديدا الجزائرية منها ظاهرة تداخل التخصصات؟ وهلاستطاعت الدراسات البينية أن تحقق وجودها في دوائرنا العلمية بحيث يمكننا أن نسمع في يوم ما عن تأسيس أقسام ذات تخصصات مزدوجة ناشئة عن تداخل تخصصين أو أكثر في الجامعات الجزائرية؟.

الإحالات والمراجع:

[1]موراإدغار،(2009)، المنهج:إنسانية البشرية–الهوية البيشرية، أبوظبي،هيئة أبو ظبي للثقافات والتراث،ص:99. نقلا عن:الأحمر فيصل، (2019) أفق الدراسات الثقافية،مقاربات فكرية، لبنان، الجزائر،منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف،ص:147.

[2] هاني خميس أحمد عبده: البحوث البينية وتقدم المجتمعات الإنسانية خلال الألفية الجديدة تجارب علمية وخيارات مستقبلية،مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، ص:156.

[3]مورانادغار، (2016)، تعليم الحياة: بين لتغيير التربية،لبنان،منشورات ضفاف،ص:96. نقلا عن المرجع السابق، ص: 151.

*ما بعد حداثي (Postmodernity): مفهوم ما بعد الحداثة يشير إلى المسائل الجمالية والثقافية والفلسفية. ومع ذلك، فإن هذا المفهوم بصفة خاصة هو تصور مُرَحِلPeriodizing concept تأسس وفق بارامترات مؤسساتية محددة من التكوينات الاجتماعية. ومن ثم، فإن مصطلح ما بعد الحداثة تجريد يشير إلى فترة تاريخية تالية للحداثة. ما بعد الحداثة مؤشرة بما بعد القرون الوسطى، حيث تزايدت الصناعة، الرأسمالية، المراقبة Serveillance ونظام الدولة القومية. نتيجة لذلك يجب أن تفهم ما بعد الحداثة منطقيا بأنها ما بعد الصناعة، ما بعد الرأسمالية، والمجتمعات عديمة الجنسية.ويمكن أن نعدها كتحول عام من الإنتاج إلى الاستهلاك الذي يعد محددا رئيسيا للعمليات الاجتماعية والاقتصادية للتكوين الاجتماعي. ينظر: باركر كريس ، (2018)، معجم الدراسات الثقافية،مصر، رؤية للنشر والتوزيع،ص: 299–300. للتوسع أكثر ينظر: الخليل سمير، (دت)، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي،لبنان، دار الكتب العلمية،ص:245

[4]فتحي أحمد، (2004)، النقد الثقافي: نظرة خاصة، مجلة فصول، ع63، ص:128

[5]البازعيسعد ، الرويليميجان، (2002)، دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا)، المغرب، المركز الثقافي العربي، ص:306

[6]ينظر:المرجع السابق، ص: 306–307–308

[7]البازعيسعد و الرويلي ميجان: دليل الناقد الأدبي،ص:308

[8] **Vencent.B.Leitch**,(1992),Cultural Criticism Literary theory poststructuralism, new york,columbia university press.

[9]المرجع السابق، ص:309.

[10]Ibid,P:03

[11]Ibid,P:ix.

[12]Ibid,P:ix.

[13]المرجع السابق، ص:308.

[14]Ibid

[15]Ibid,P:ix.

[16]Ibid,P:ix.

[17]Ibid,P:ix.

[18]Ibid,P:ix.

[19]Ibid,P:03

[20]Ibid,P :xv

**الايديولوجيا(Ideology) : إن الإيديولوجيا كلمة دخيلة على جميع اللغات الحية، تعني لغويا، في أصلها الفرنسي، علم الأفكار،أي دراسة أصل الأفكار وتطورها. لكنها لم تحتفظ بمعناها اللغوي هذا؛ حيث أصبح مصطلح الايديولوجيا يدل على معنيين متمايزين على الأقل، وإن كانا مترابطين: يستخدم هذا المفهوم، من ناحية للتعبير عن الوعي الزائف أو أشكال الفهم المغلوط للواقع. ويمكن أن يستخدم، من ناحية أخرى، بشكل أكثر حيادية للإشارة إلى "نسق من الأفكار"، دون أن يعني ذلك ضمنا أن هذه الأفكار زائفة. وتستخدم الإيديولوجيا، بالمعنى الذي يعني مجموعة الأفكار الزائفة أو المغلوطة، بهدف الحط من شأن وضع سياسي أو حزب سياسي معين، أو

لوصف مجموعة من العقائد أو الأفكار الخاصة بطبقة اجتماعية بعينها، والتي تستخدمها الطبقة في دعم وتبرير مصالحها السياسية والاقتصادية وهو الاستخدام الأكثر شيوعا داخل العلم الاجتماعي. وتُعَرَّف على أنها مجموعة من الأفكار الشاملة والمنظمة التي ترتبط بالحياة السياسية والاجتماعية وتفسرها. فهي تفسر للناس لماذا تحدث الأشياء، ولفعل ذلك تميل لتبرير الوضع القائم. ينظر: العروي عبد الله ، (2012)، مفهوم الإيديولوجيا، المغرب ،المركز الثقافي العربي،ص: 09.أيزابرجر آرثر (2003)،النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية،مصر،المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة،ص:102.للتوسع أكثر ينظر:باركر كريس: معجم الدراسات الثقافية ،ص:84.

***التكوين الاجتماعي (Social Formation) : مفهوم التكوين الاجتماعي فكرة مماثلة لفكرة الاجتماعي أو المجتمع. على أية حال، بدلا من إدراك الاجتماعي كشيء كلي أو شامل فإنه يفهم كتراكم محسوس، معقد، مُنْتَج و مكون تاريخيا من ممارسات مختلفة (إيديولوجية وسياسية وإقتصادية). وأي تكوين اجتماعي يتألف من عدة مستويات من الممارسة، ولكل منها تحديده الخاص به، وتتمفصل معا في ظروف خاصة، بينما لا تكون بالضرورة أو آليا متطابقة أو علائقية فيما بينها.ينظر: باركر كريس: المرجع نفسه،ص:124-125.

[21]Vencent.B.Leitch:Cultural Criticism Literary theory poststructuralism P :03

[22]Ibid,P:03

[23]Ibid,P:03

[24]Ibid,P:03

[25]Ibid,P:05

[26]Ibid,P:03

[27]Ibid,P:05

[28]Ibid,P:126

[29]Ibid,P:168

[30]Ibid,P:127

[31]Ibid,P:127

[32]ذيبونجاة (2016)، النص الروائي في خطاب النقد الثقافي من نقد النصوص إلى نقد الأنساق، مجلة العلامة، ع1 ، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص:

[33]Ibid,P :144

[34]اصطيف عبد النبي (2017)، ما النقد الثقافي؟ ولماذا؟، مجلة فصول، مج(3/25)، ع99، ص:16

[35]الغذاميعبد الله (2005)، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية الغربية)، المغرب،المركز الثقافي العربي، ص: 83-84.

[36]الناصر الشيخ غالب (2012)، مباني الدين التجريبي والتعددية الدينية في فلسفة عبد الكريم سروش،مركز الفكر الاسلامي المعاصر،ص: 57.

[37]حساني أحمد(2019)،المقاربة البينية وتعليمية المعارف الإنسانية، حقل تعليمية اللغات أنموذجا، المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية، ع 01،ص: 89.

[38]حسن جهاد كاظم(2013)، في البينية، نشأتها ودلالتها، مجلة جامعة الملك سعود، مج 25،ص: 242.

[39]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[40]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[41]موراناِدغار،المنهج:إنسانية البشرية-الهوية البيشرية،ص:23 ، نقلا عن الأحمر فيصل،أفق الدراسات الثقافية، ص: 149.

[42]حساني أحمد،المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[43]حسن جهاد كاظم،المرجع السابق، ص: 244.

[44] هاني خميس أحمد عبده:،البحوث البينية وتقدم المجتمعات الإنسانية خلال الألفية الجديدة تجارب علمية وخيارات مستقبلية، ص: 158.

[45]حميدي بن يوسف (2018)، نحو معجم لساني عربي مبني وفق منهج بيني، المؤتمر الدولي اللغة العربية والدراسات البينية الآفاق المعرفية والرهانات المجتمعية، مج 1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، المملكة العربية السعودية،ص: 99.

[46]الجمال عبد المعز رانيا (2018)، الدراسات البينية وبعض التجارب العالمية، المؤتمر الدولي اللغة العربية والدراسات البينية الآفاق المعرفية والرهانات المجتمعية، مج 1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، المملكة العربية السعودية، ص:1011

[47]حسن جهاد كاظم،المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[48] ينظر حساني أحمد:المرجع السابق، ص: 103-104. والمرجع الذي يحيل إليه:

Bailly J.M. et Schils J (1988) Trois niveaux d'interdisciplinarité dans l'enseignement secondaire , in des chemins pour apprendre, FNEC, Journée pédagogique, Bruxelles.

[49]حسن جهاد كاظم،المرجع السابق، ص:243.

[50]الجمال عبد المعز رانيا، المرجع نفسه، ص1012.

[51]حميدي بن يوسف، المرجع السابق،ص: 103.

[52]المرجع السابق، ص: 1017.

[53] ينظر حساني أحمد، المرجع السابق، ص: 107.

**** ورد المصطلح"التناظمية" في مقال للأستاذ بن يوسف حميدي بعنوان "نحو معجم لساني عربي مبني وفق منهج بيني" ضمن أعمال المؤتمر الدولي الموسوم "اللغة العربية والدراسات البينية الآفاق تالمعرفية والرهانات المجتمعية "؛حيث نجده يضع مصطلح التناظمية كمقابل لـ interdisciplinarity. ينظر:حميدي بن يوسف : نحو معجم لساني عربي مبني وفق منهج بيني (مرجع سابق)،ص: 103.

[54] آمنة بلعلى(2017)، الدراسات البينية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، مج 2 ،ص:269.

[55]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[56]آيزربرجرآرثر،النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية،ص:30-31

[57]Vencent.B.Leitch:Cultural Criticism Literary theory poststructuralism P :168

[58]Ibid,P :vi

[59]سعيد يقطين(2014)، الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق، لبنان، الجزائر، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف،ص:65.

[60]البازعيسعد ، الرويلي ميجان، دليل الناقد الأدبي، ص:141.

[61]؟: النقد الثقافي المقارن عند عز الدين المناصرة: منظور جدلي تفكيكي، مقال متاح على الشبكة الالكترونية: raialyoum.com، اليوم:11-05-2021، الساعة: 05:58.

[62]عمر كوش: قراءة في كتاب مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، متاح على الشبكة الالكترونية: albayan.ae، اليوم: 12-05-2021.الساعة: 15:15.

[63] حفناوي بعلي (2007)، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن (المنطلقات..المرجعيات..المنهجيات)، لبنان، الجزائر،الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ص: 365

[64]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[65]المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[66]أمجد حميد التميمي(2010)، مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي، لبنان،كتاب ناشرون، ص:09.

[67]المرجع نفسه، ص:07.

[68]المرجع نفسه، ص:10.